

**فصل في معرفة الله** انه لا يوصل الى معرفة الله الا بالعجز عن معرفته  
لان كل اشياء يشترط بها الخلق الى الحق سبحانه مردودة  
عليهم لانها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا الى  
الحق بالحق ولا سبيل لهم الى ذلك واوحى الله الي داود عليه  
السلام يا داود اعرفني واعرف نفسك ففكر داود ساعة  
ثم قال الهى عرفتك وعرفت نفسي بالفردانية والقدر  
والتباعد وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفا فقال الله  
فانى يا داود والان عرفني حق المعرفة وقد سبيل الصديق  
الاكثر رضى الله عنه بم عرفتك ربك فقال عرفتك ربي  
بربي ولو لا ربي ما عرفتك ربي فقبل له وهل ينال للبشرية  
ان تدركه فقال العجز عن درك الادراك ادراك ومعنى  
هذه الاشارة الصديقية ان الحواس الخمسة التي هي  
الله الادراك لسائر الحواس لا وصول لها الى ادراكه  
اذا علمت ان الحق سبحانه وقهاى منزعه عن ادراك هذه الحواس  
الخمسة لكنه ذاته ومصانته لعجزها عن ادراكه فقد عرفت الحق  
وقد سبيل مصباح التوحيد وصباح التوحيدي على ان طالب  
رضى الله عنه بم عرفتك ربك فقال عرفته بما عرفتني به نفسي  
لا يدرك بالحواس ولا يتناس بالناس قريب في بعه بعيد في ربه  
فوق كل شئ ولا يقال تحته شئ امام كل شئ ولا يقال امامه شئ  
وهو في كل

وهو في كل الاشياء في شئ سبحانه من هو هكذا ولا هكذا  
غيره وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف الله  
التوحيد ركنت الادوار في ميدان المعرفة فسبقت  
روح نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء في كل  
عليها المعراج فقبل له وما غايتها هي المعرفة فقال الله  
العز وجل وسبيل علي رضي الله عنه ايضا هل عرفك الله محمد  
او عرفك محمد ايا الله فاجابوا لعرفك الله محمد اما بعد  
ولكن ان محمد الا وفق في نفسي من الله ولو عرفك محمد ايا الله  
ما احججت الي رسول الله ولكن الله عرفني فنسب بلا  
كبر كما تشاء بعث محمد صلى الله عليه وسلم بنبينا  
احكام القرآن وبيان دينه معضلات الاسلام والايامان  
واقبال الحجة وتفوقهم الناس على منتهى الاخلاص فصمدت  
بما جابه فاعلم انه يستحيل الوصول الى معرفة شئ من شئ  
معرفة الله بغير الله ولا سبيل الى معرفة الله فان الله  
الافهم والاروهم والعقول والحواس عاجزة في صورة  
عن ادراك صورها وعللها فكيف تطبق ادراك صورها  
ومعبدتها وانما الحق سبحانه خلق الخلق كما تشاء على ما  
شأ وفق من شأ وعرف من شأ بما تشاء وفي الحديث  
ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم رضى عليهم نوراً من

٤٦

Copyrighted material